كلية الآداب
قسم اللغة العربية

التقديم والتأخير في أحاديث السنن الأربعة

دراسة في الدلالة التركيبية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

إعداد الباحث

عيسى عثمان محمد بومعافة

إشراف

أ.د/ عليّ محمّد هنداويّ
أستاذ اللغويات المتفرِّغ
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د/ هند رأفت السيِّد
المدرس بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب – جامعة عين شمس

٢٠١٧

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

التقديم والتأخير في أحاديث السنن الأربعة
دراسة في الدلالة التركيبية

رسالة مقدمة من الباحث

عيسى عثمان محمد بومعافة

للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية

لجنة الإشراف:

١ - أ.د/ علي محمد هنداوي (**مشرفاً رئيساً**)

أستاذ اللغويات المتفرغ

كلية الآداب – جامعة عين شمس

٢ - د/ هند رأفت السيد (**مشرفاً مشاركاً**)

مدرس العلوم اللغوية – كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠

أجيزت الرسالة بتاريخ: / / ٢٠

الدراسات العليا

ختم الإجازة

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠

موافقة مجلس الجامعة / / ٢٠

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله وليّنا الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، والذي أتبع الكتابَ بالسنة، وشفع القرآن بالحديث؛ رحمةً بالمؤمنين، والصلاةُ والسلامُ على سيّد الأنام وأفصح من نطق بالضاد محمد بن عبدالله، ورضوان الله تعالى على الصحابة الذين تخرجوا على يدي النبي الكريم، فصاروا أئمة مهتدين، وقادة مجاهدين، ومغفرةُ الله تعالى ورحمتُه على العلماء العاملين، من سلف هذه الأمّة وخلفها الذين أخرجوا أحاديثَ الرسول الكريم المخصوص بالوحي الأمين، وجمعوها في السطور بعد أن حفظوها في الصدور، ثم جاء من خرّجها في مصنفات، فجزاهم الله تعالى أفضل الجزاء.

أمّا بعد:

فـإن الاشتغال بالسنة النبوية في غاية الأهمية؛ لأنها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلاميّ بعد كتاب الله، وهذه المكانة العظيمة للسنّة دفعت العلماءَ من الصحابة والتابعين، ومن جاء بعدهم إلى خدمتها ونشر علومها، والدفاع عنها والذود عن حياضها، وردّ من يسيء إليها، وقد بذلوا في سبيل ذلك جهدًا عظيمًا، وتحملوا المشاقّ والمتاعب، كما قاموا بتأليف المصنفات الكثيرة، ووضعوا الأسس التي تعرف بها حقيقة الرواية وشروطها، وأنواعها وحال الرواة وشروطهم، وقد كان في طليعة هؤلاء العلماء أصحابُ الكتب الستّة الذين حملوا لواء السنة في القرن الثالث هجري، حيث اعتنوا بحديث رسول الله ﷺ حفظًا وتدوينًا، وتفسيرًا له، وتعليمًا، وكانت كتبهم القيّمة من بين دواوينه التي جُمعت في العصر الذهبي للحديث، فخدموا بذلك السنّة المطهّرة خدمة جليلة، ونعني بالكتب الستة: صحيحي البخاري ومسلم، والسنن الأربعة، سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، هذه المصنفات كان لها دور في ثقافة الأجيال التي جاءت بعد تأليفها، بعد القرن الثالث الهجري، والحقّ أنّ هذه المصنفات ليست من أبرز المصنفات الإسلامية وأعظمها أهمية من الناحية الحديثية فحسب، وإنما من الناحية الفقهية كذلك.

فكتب بهذه المنزلة والقيمة حريٌّ بطالب اللغة شحذ همته بدراستها، والوقوف على شيء من أسرارها، ففيها أفضل الأوقات تنفق، والنفس تجهد، والذهن يكد وأكرم بذلك.

والمتتبع لمؤلفات علم النحو يجدها فقيرة في الاعتماد على الحديث قياسا بالاعتماد على القرآن الكريم والشعر، وبذلك قد فوتوا فرصة الإفادة من هذه النصوص النثرية التي لم يبالغ الرافعي عندما وصف فصاحة صاحبها ﷺ بقوله: «ولا نعلم أنّ هذه الفصاحة قد كانت له ﷺ إلا توفيقًا، وتوقيفًا إذ ابتعثه للعرب وهم قوم يقادون من ألسنتهم ولهم المقامات المشهورة في البيان والفصاحة»(١).

ولو اعتمد النحويون على الحديث الشريف في رصد التراكيب، والأساليب بقدر اعتمادهم على الشعر لحصلوا على وافر منها، ولسدوا جانبا من ثغرات استقرائهم غير التامّ، مع أن لغة النثر أولى من لغة الشعر في تقعيد القواعد؛ إذ النثر لغة العموم والشعر لغة الخصوص، وجذب هذا الجانب من موضوعات اللغة العربية نظر الباحثين المعاصرين، وأثار عنايتهم، فكتبوا عنه دراسات وبحوثا مستقلّة، وفضلا عن هذا دأب الباحثون على دراسة تراكيبه وأساليبه، وقدموا مؤلفات مثل: «بناء الجملة في الحديث الشريف»، و «القضايا النحوية في كتب الحديث وإعرابه»

ومن هذا المنطلق، ومن أن الحديث المصدر النحويّ الثاني في قولين من ثلاثة، عمد الباحث – بعد استشارة أستاذه – إلى موضوع في دراسة إحدى الظواهر النحوية وتطبيقها على الحديث النبوي الشريف، في محاولة للوقوف على دلالات هذه الظاهرة في تراكيب الحديث النبويّ الشريف، متقدمًا بها أطروحةً إلى كلية الآداب بجامعة عين شمس؛ لنيل درجة الدكتوراه في النحو العربي بعد أن استقرّ عنوانها عـلى:

التقديمُ والتأخيرُ في أحاديثِ السُّننِ الأربعة

دراسةٌ في الدِّلالة التركيبيّة

فهو موضوع لفت انتباه الباحث وجذب اهتمامه وشغل فكره، كونه ظاهرة لغوية تمتاز بها اللغة العربية عن كثير من اللغات، فمن سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم، وهو أسلوب من أساليب صياغة الكلام، وتقنية من تقنيات اللغة، «تتبارى

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٩٥

فيه الأساليب وتظهر المواهب والقدرات، وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام ووضعه الوضع الذي يقتضيه المعنى»[١] وهو – كما سيظهر في ثنايا البحث – ملتقى علمي النحوِ والمعاني، لذلك سيكون البحث فيه بمنهج الاستقراء النظري لأصوله النحوية، وأحكامه التركيبية، ودلالاته البلاغية، تحليلا وتركيبًا، من أجل توثيق قواعده، وتأسيس أحكامه، وتبيين أقسامه، وتحديد مظاهره، والتنبيه على أغراضه، ووسيلة الاستقراء التطبيقي لما ورد منه في أحاديث الرسول ﷺ، وصحابته في كتب السنن الأربعة إحصاءً لما يمكن إحصاؤه، وتحليلا لمواطن التقديم اللفظيّ الجائز، وقد تعددت دوافع اختيار هذا الموضوع، فمنها ما يرجع إلى اختيار الموضوع نفسه من الجانب النظري الذي غرضه التأسيس والتأصيل، ومنها ما يعود إلى اختيار الموضع من الجانب التطبيقي في ميدان الدراسة الذي يبحث في بلاغة الموضوع في السنن الأربعة؛ لاستنباط أغراضه، واستخلاص دلالاته، ولعلَّ من أهمها ما يلي:

أولا: أهمية الحديث الشريف في الدراسات اللغوية، فهو الأصل الثاني من أصول العربية.

ثانيا: حاجة السنن الأربعة إلى دراسة ينتفع بها طلاب اللغة وغيرهم.

ثالثا: المساهمة في خدمة السنة الشريفة المطهرة من خلال دراستها نحويا، وبيان مكانة السنن الأربعة بين كتب السنة المطهّرة، والكشف عن الأصول النحوية التي أمّنت هذه المرونة في ترتيب الجملة العربية، كالأصالة، والفرعية، وقوة التلازم، وضعف التباعد، إلى غير ذلك من الأصول التي اعتمدت في ذلك.

رابعا: حداثة دراسة النحو في كتب السنن الأربعة مجموعةً ففي دراستها تحرُّر من الاقتصار على دراسة النحو واللغة في الحديث الشريف على صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما، ممّا يجعل الشواهد الحديثية تتكرر، فيغيب التشويق والإثارة، وفي دراسة ظاهرة من ظواهر النحو العربي فيها إضافة للغة العربية.

خامسا: إقامة الدراسة على أصل ثابت وراسخ يشعر بالاطمئنان ويساعد في الوصول إلى نتائج قوية.

---

(١) أساليب بلاغية، د. أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ص ١٦٨.

سادسا: الكشف عن خصوبة ظاهرة من الظواهر اللغوية في الحديث الشريف.

سابعا: رصد مواضع هذه الظاهرة في كتب السنن الأربعة، وبيان مدى تأثيرها في توجيه القاعدة النحوية، وبيان أهم الدلالات الناتجة عنها.

الدراسات السابقة:

على قدر علم الباحث أنه لم يتمّ دراسة التقديم والتأخير في أحاديث السنن الأربعة مجتمعةً، أو منفردة، والدراسات التي اطّلع عليها الباحث منها ما هو متخصص بالدراسات النحوية ومنها ما هو متخصص بالدراسات البلاغية، وأكثر الدراسات دراسة الموضوع في القرآن الكريم، أو في جزء منه، أو تخصيصه في مبحث ضمن الدراسات التي تعنى بعوارض التراكيب في القرآن، أو دراسة تطبيقية على الأمثال العربية، ودواوين الشعراء، وغيرها.

فمن الدراسات المتخصصة في الدراسات اللغوية والنحوية:

١- التقديم والتأخير في بناء الجملة عند سيبويه في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. أشرف السعيد السيّد خضر، مدرس النحو والصرف، كلية الآداب - جامعة حلوان، ط١، الصحوة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢- أثر التقديم والتأخير في المعنى عند النحويين، لطفي عمر بن الشيخ أبوبكر، بحث منشور في مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني، المجلد (٧)، مارس، ٢٠١٤.

٣- التقديم والتأخير في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، د.بريكان سعد الشلوي، بحث منشور في مجلة جامعة الطائف للآداب والتربية، المجلد الأول، العدد الرابع، ذو الحجة ١٤٣١/ ديسمبر ٢٠١٠.

٤- التقديم والتأخير في التوقيعات، دراسة نحوية، عيد سالم العرجان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦م.

٥- التقديم والتأخير في المثل العربيّ دراسة نحوية بلاغية، غادة أحمد قاسم البوَّاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة ٢٠٠٦م.

٦- التقديم في أجزاء الجملة، دراسة نحوية دلالية في شعر مروان بن أبي حفصة (١٠٥ – ١٨٢هـ) رسالة ماجستير غير منشورة، حنان أحمد عبدالله الفيّاض، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٧- بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، الدكتور علي أبو القاسم عون، ط١، يناير ٢٠٠٦م، دار المدار الإسلامي، بيروت. (دراسة نحوية بلاغية).

وأمّا الدراسات غير المتخصصة في الدراسات اللغوية والنحوية فمنها:

١- التقديم والتأخير في الحديث النبويّ الشريف، تطبيق على كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، دراسة بلاغية تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، ابن عمر صالح حسين، جامعة أمّ درمـان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢- الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة، دراسة تطبيقية، خالد بن محمد بن إبراهيم العثيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣- التقديم والتأخير في صحيح البخاري، دراسة بلاغية، رسالة ماجستير غير منشورة، تقدمت بها: رملة رشيد إسماعيل الناصري، كلية التربية، جامعة تكريت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

المنهج المتبع في البحث:

قد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي مع التحليل لأحاديث السنن الأربعة، التي يوجد فيها مواضع تقديم وتأخير بين عناصر التركيب، والاستقراء الجزئي والاستقصاء وسيلة لانتقائها، وقد اقتصر البحث على المواضع التي يكون فيها التقديم والتأخير جائزًا، ومخالفا للأصل.

والدراسة النحوية تصف التركيب وتحلله بشيء من التفصيل، فقد تتبع الباحث آراء النحاة ومذاهبهم النحوية، وحاول الوصول إلى أصل التقديم والتأخير فيه، حتى يُتوصل إلى الأنماط المستهدف دراستها، ثم تطبيقها على أحاديث السنن الأربعة، واستخراج الأغراض والدلالية.

إضافة إلى بعض الأمور التي اتّبعها الباحث في منهجه، التي كان الغرض منها التنسيق والتنظيم، فجاءت كما يلي:

١- كتابة الآيات القرآنية المستشهد بها بالرسم القرآني، واعتماد رواية حفص عن نافع، وذلك باستخدام برنامج مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، وتخريجها بذكر السورة ورقمها ورقم الآية مع الإشارة إلى القراءات الأخرى وتخريجها.

٢- كتابة الحديث كاملا، متى كان له علاقة بدلالة التقديم والتأخير، وإلا فيكون الاقتصار على موضع الشاهد في الحديث.

٣- شرح الحديث ومعانيه من كتب شروح الحديث متى كانت تخدم الدراسة النحويّة الدلالية في تركيب الحديث الشريف.

٤- أمّا طريقة تخريج الأحاديث موضع الدراسة – بما أن جميع النصوص من السنن الأربعة – فإن البحث يكتفي بتخريجها بإثبات اسم كتاب السنن الذي ورد فيه الحديث، ورقمه في الهامش.

٥- التخريج من المعجمات بذكر الجذر والجزء والصفحة.

٦- ترجمت للأعلام.

٧- نسبة الشواهد الشعرية إلى قائليها إن كان معروف القائل في الهامش، وذكر بحورها، وتخريجها من ديوان الشاعر إن وجد، ثم يتبع بتخريجه من كتب النحاة والأدب والبلاغة والمعجمات، وضبطها واعتماد رواية النحاة للشاهد في كتبهم، وإهمال رواية الدواوين؛ لأن المقصود هو الاستشهاد به عند النحاة، ولا يشار للروايات الأخرى.

٨- الاعتماد على المكتبة المطبوعة ورقيًا إن أمكن التوصلُ إليها، ثمّ الاعتماد على المكتبة الشاملة على الحاسوب، في المصادر الموافقة للمطبوع منها، كما اعتمد على الكتب المصوّرة ضوئيًا والمستخدمة على الحاسوب بنظام (PDF).

خطّة الدراسة:

وقد دعت الدراسة تقسيم البحث على النحو التالي:

- **مقدمة:** وفيها بيان أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، ومنهج البحث.

- **تمهيـــد**: وفيه ثلاثة محـاور:
  - تعريف مختصر بالسنن الأربعة، وبأصحابها ومنهجهم المتبع في كتبهم.
  - التعريف بالتقديم والتأخير، وبالمصطلحات التي لها علاقة بهذا الموضوع.
  - التقديم والتأخير بين النحويين والبلاغيين.
- **الفصل الأول**: التقديم والتأخير في تركيب الجملة الاسميّة:

  ويشتمل على ما يلي:
  - أولًا: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المجردة
  - ثانيًا: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (كان وأخواتها).
  - ثالثًا: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنّ وأخواتها).
- **الفصل الثاني**: التقديم والتأخير في تركيب الجملة الفعلية.

  ويشتمل على ما يلي:
  - تقديم الفاعل على عامله.
  - تقديم المفعول به على الفاعل (توسطه الفعل والفاعل).
  - تقديم المفعول به على الفعل والفاعل (تصدره الجملة).
  - تقديم المتعلق (شبه الجملة) على الفعل (تصدره الجملة).
  - تقديم المتعلق على الفاعل ونائبه.
  - تقديم المتعلق على المفعول به.
  - التقديم والتأخير في جملة الأفعال المتعدية لأكثر من مفعول.
- **الفصل الثالث**: التقديم والتأخير في تركيب مكملات الجملة، والأساليب النحويّة.
  - التقديم والتأخير في مكملات الجملة.
  - التقديم والتأخير في تركيب الأساليب.

- **الخـاتمة:**

لخصت فيها أهم النتائج التي تحققت في شقي البحث النظري والتطبيقي.

- **ملخص الرسالة:** باللغة العربية واللغة الأجنبية.

- **الفهارس:**

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس الشواهد الشعريّة.
- المحتويات.

هذا وقد بذلت جهدي في ذلك كله، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان غيره فمن نفسي، ولا أدعي إيفاء الموضوع حقَّه ولا الوصول به إلى مرتبة الكمال، كما لا أستطيع القول بأنني أحصيت كلَّ مواضع التقديم والتأخير التي التزمت دراسة أنواعها، وأحطت بكل أسراره وأغراضه فذلكم أمران لا يمكن ادّعاؤهما، مهما كانت الإمكانات، ورحم الله امرءًا وقف على خطأ فأصلحه، أو عوج فأقامه، أو نقص فأتمه، والله أسال أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

ومن الإخلاص شكر ذوي الفضل، وفي مقدمتهم أستاذي الفاضل الدكتور **عليّ محمّد هنداوي**، فإني طليق برّه، وأسير شكره، قبِل بحثي وقوّى ثقتي، وأكرم وفادتي، أسأل الله الكريم أن يجازيه عني جزاء الكرماء المكرمين، وعن العلم جزاء العلماء العاملين، والشكر موصول للدكتورة/ هند رأفت المشرف الثاني على البحث.

كما أتوجه بالثناء الجميل إلى من سيقرآن هذا العمل ويقيمانه، ويدلاني على نقصه وعوَاره، جعل الله عملهما متقبلا، وجزاهما عني خيرًا موفورًا.

ولا يفوتني توجيه الشكر إلى جامعة بنغازي، التي أوفدتني في رحلة علمية من مدخراتها، وجامعة عين شمس التي احتضنتني طالبًا، متشرفًا بها خاتمةً لمراحل الدراسة، أدامهما الله دارين للعلم عامرتين.

تمهيد

تعريف مختصر بالسنن الأربعة وأصحابها

الحديث الشريف يبيّن القرآنَ الكريم، ويفصّل الأحكام المجملة التي وردت فيه، ويقيد المطلق، ويخصّص العامّ، ويقرّر أحكامًا لم ينصَّ عليها الكتابُ، فلا يمكن أن يتكامل تصوّر الإسلام وفهمه من دون الحديث الشريف.

ولهذه الأهمية البالغة ولغيرها عني المسلمون بحفظه وفهمه، في حياة النبي ﷺ وبعدها، وعندما تعرض الحديث إلى محاولات للتلاعب فيه والدسّ عليه؛ لمآرب سياسية ومذهبية وغيرها، فظهرت حركة الوضع في فيه التي هدّدت هذا الأصل الكبير من أصول الإسلام بالتحريف.

لكنّ العلماء بذلوا جهودًا في تمحيص الحديث ونقده، وتمييز الصحيح من الموضوع، واندفعوا لاتّخاذ ما يلزم لحفظه وتنقيته ومنع التلاعب فيه فنشطوا في تدوينه بنطاق واسع في فترة مبكرة منذ أواخر القرن الأوّل(١)، وخلال القرن الثاني الهجري تحوّل عملهم من جمع الحديث وتقييده إلى تصنيفه على الأبواب، وضمّ هذه الأبواب إلى بعضها في مصنَّف جامع، وكانت بداية للتصنيف على الأبواب، واقتضت مستجدات الحضارة الإسلامية ضرورة نشره بطرق الكتابة والتدوين، وجمع السنة في مصنفات تميّز الجيد من الزائف، والصحيح من السقيم، فبعد أن كانت مختلطة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، أصبحت مع القرن الثالث الهجري مرتبةً في مصنفات تنوعت تبعًا لتنوّع مناهج أصحابها(٢)، فكان منها:

الصِّحاح: وهي ما اشتملت على الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ دون

---

(١) ينظر: بحوث في تاريخ السُّنّة المشرّفة، تأليف: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحِكم، المدينة النورة ص ٢٠.

(٢) ينظر: الحِطّة في ذكر الصحاح الستة، تصنيف: أبي الطيب السيّد صديق القِنّوجي، دراسة وتحقيق: عليّ حسن الحلبيّ، دار جيل بيروت، دار عمّار، الأردن، ص ١٠٥ - ١٠٦.

غيرها، أشهرها صحيحا البخاري[١] ومسلم[٢]، ومنها صحيح ابن حبّان[٣]، وصحيح ابن خزيمة[٤]، وقد يطلق عليها لفظ الجامع إذا شمل أبواب الفقه وغيرها.

---

(١) أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، (١٩٤ – ٢٥٦هـ)، الإمام الحجة العلم الناقد، إمام في الحديث والفقه، من أهم علماء الرجال والجرح والتعديل والعلل، له مصنفات كثيرة، أبرزها: صحيحه، والتاريخ، وكتاب الآداب، ينظر: جزء فيه ترجمة البخاري، لأبي عبدالله الذهبي، تحقيق: أبي هشام إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، توزيع: مؤسسة الريّان، بيروت – لبنان، ص ٢٩، وينظر: سيرة الإمام البخاري، تأليف: عبدالسلام المباركفوري، نقله إلى العربية: د. عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، مج ١/ ٥١ – ١٠١، وينظر: سير أعلام النبلاء الذهبي، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ١٠/ ٧٩.

(٢) أبو الحسين مسلمُ بن الحجّاج بن مسلم بن ورد (٢٠٦ – ٢٦١هـ) وهو عربي صليبة، ينتمي إلى قبيلة بني قشير، ونيسابوري موطنًا، إمام ثقة من كبار العلماء، بلغ مكانة سامية في الحديث والفقه، من مصنفاته، صحيح مسلم، والمنفردات والوحدان، والكنى والأسماء، والتمييز، ينظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأوّل، تأليف: أبو الطيب القِنّوجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ينظر: الإمام مسلم بن الحجّاج، حياته وصحيحه، محمود فاخوري ص ٣٥ – ٥٥.

(٣) الإمام محمد بن حِبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني، (تـ ٣٥٤هـ)، من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، له عدة تصانيف منها سوى صحيحه: الهداية إلى علم السنن، كتاب الثقات، شُعب الإيمان، مشاهير علماء الأمصار، ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ٣/ ١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٠٦، وينظر: في مقدمة تحقيق كتاب الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تأليف: الحافظ الإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي، بترتيب الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، مج١/ ص٥ – ٣٧.

(٤) الإمام الحافظ، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن مغيرة بن صالح بن بكر، أبو بكر السلمي النيسابوري (٢٢٣ – ٣١٢هـ)، جمع بين الحديث والفقه وله فيهما تصانيف كثيرة، منها: المسائل المصنفة في الحديث، ومعاني القرآن، وكتاب الأضاحي، وغيرها، ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة ١٤/ ٣٦٥، ومقدمة تحقيق كتاب مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ، لابن خزيمة النيسابوري، حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: د. ماهر ياسين الفحل، قدّم له: فضيلة الشيخ د. أحمد معبد عبدالكريم، إشراف ومراجعة وضبط وتدقيق: الفريق العلمي لمشروع موسوعة جامع السنة، الميمان للنشر والتوزيع، ص ٩ – ٧٧

المسانيد: وهي ما تذكر فيها الأحاديث على أسماء الصحابة حسب السوابق الإسلامية، أو تبعًا للأنساب[١]، ومن أشهرها مسند أحمد[٢]، ومنها مسند أبي يعلى[٣]، ومسند ابن راهويه[٤].

السنن:

هي الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة مرتبةً على أبواب الفقه وتقتصر على أحاديث الأحكام وأبواب الفقه[٥]، وأشهرها: سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النَّسائي، وسنن ابن ماجه، ويطلق عليها السننُ الأربعة، وهي كتب أصول الإسلام التي قال عنها الحافظ السِّلفي[٦]: «إن الأمة تلقتها بالقبول، واتفقوا على صحة

(١) ينظر: الحطّة في ذكر الصحاح الستة، ص ١٢٣.

(٢) شيخ الإسلام الإمام، أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، (١٦٤ـ ٢٤١هـ)، أخذ عنه الحديث جماعة من الأماثل، منهم البخاري ومسلم، له ولدان عالمان هما صالح وعبدالله، من مصنفاته: العلل ومعرفة الرجال، وفضائل الصحابة، والزهد، وغيرها، ينظر: سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧، وينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد، تأليف: خالد الرباط، وسيد عزت عيد، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – مصر، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م، ٢/ ٢ – ٢٠٣

(٣) الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، (٢١٠ – ٣٠٧هـ) محدّث الموصل، له المعجم، ومسندان، كبير وصغير، ينظر: سير أعلام النبلاء ١١/ ١٠٧، الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، دار إحياء التراث، بيروت، ٧/ ١٥٨.

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب، ابن راويه، (١٦١ – ٢٣٨هـ)، عالم خراسان في عصره، أحد كبار الحفاظ، أخذ عنه الإمام ابن حنبل، والبخاري، ومسلم، والترمذي والنسائي وغيرهم. ينظر: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٥١، والأعلام ١/ ٢٩٢.

(٥) ينظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور الكتب الستّة المشرّفة، محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٢، وينظر: الحِطّة في ذكر الصحاح الستة ص ١٢٧.

(٦) الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد إبراهيم السِّلَفي الأصبهاني الجُرواءاني، (٤٧٥ – ٥٧٦هـ)، من أعلام المحدثين في القرن السادس الهجري، له تصانيف كثيرة، منها: الفهرسة، وفوائد حسان، وكتاب الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، وكتاب شرط القراءة على الشيوخ، وغيرها، ينظر ترجمته كاملة وافية في: الحافظ أبو طاهر السلفي، تأليف: الدكتور، حسن عبدالحميد صالح، ط١ ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، المكتب الإسلامي بيروت، دمشق.